دراسة اقتصادية للأوضاع العالمية والمحلية وأثارها الحالية والمستقبلية على إنتاج وإستهلاك وتجارة القطن المصري

منار عزت محمد بيومى

باحث بمعهد بحوث الاقتصاد الزراعي – مركز البحوث الزراعية – القاهرة

الملخص

شغل القطن المصري ولفترة طويلة المكانة الأولي في الزراعة المصرية من حيث الرقعة المزروعة منه واستيعاب عملياته الزراعية للجزء الأكبر من القوة العاملة ، وقيام العديد من الصناعات الأساسية مثل صناعة الغزل و النسيج بما تستوعبه من نحو مليون عامل فضلا عن صناعة الزيوت و كسب بذرة القطن ، كما شكلت صادراته مصدرا رئيسيا من مصادر النقد الأجنبي التي ساهمت في تمويل خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية وكذلك تمويل الواردات المصرية من السلع الإنتاجية و الإستهلاكية، إلا أن السياسات الاقتصادية القطنية التي تم الأخذ بها خلال العقود الماضية لم تأخذ في اعتبارها التحولات العالمية في مجال الإنتاج والتجارة وتكنولوجيا التصنيع أدت إلي فقدان محصول القطن للميزة التي كان يحتلها بين المحاصيل الزراعية الاخري ولدي المزارعين في مجال إنتاجه وتجارته الداخلية والخارجية الأمر الذي تسبب في تناقص المساحة المزروعة بالقطن و الإنتاجية الفدانية و الإنتاج الكلي ، كما تراجعت الصادرات القطنية و الإستهلاك القومي ، بالإضافة إلى تراجع المساحات المزروعة بالأقطان الطويلة الممتازة وضياع التميز السعرى لهذه الأصناف في الأسواق العالمية بحكم التطور التكنولوجي للصناعة ، وقد استهدف البحث استعراض الوضع العالمي للقطن إنتاجاً وإستهلاكاً وتجارة نظرا لتأثير السياسات الدولية علي الأوضاع المحلية للمحصول ، ودراسة أثار السياسات التى طبقت فى الفترة الماضية الامر الذي يستلزم إعادة النظر فى قضايا الإنتاج والتجارة والدعم والتصنيع لهذا المحصول الهام بما يتفق والمتغيرات العالمية والمحلية .

وأوضحت الدراسة تراجع إنتاج القطن المصري من المرتبة العاشرة دوليا بنسبة حوالي ١,٥% عام ١٩٩٠ إلي المرتبة الرابعة عشر دوليا بنسبة حوالي ٠,٥٢ % عام ٢٠١٠ وذلك نتيجة تراجع الإنتاج الكلي للقطن من نحو ١,٣٧٨ مليون بالة عام ١٩٩٠ إلي نحو ٦٠٠ ألف بالة عام ٢٠١٠ بنسبة تراجع بلغت نحو ٥٦% بينما زاد إنتاج القطن الهندي بنحو ١٧٨,٢% والباكستاني بنحو ١٧٣% والصيني بنحو ٤٧,٣% خلال الفترة المشار إليها وتعود الزيادة في الإنتاج في هذه الدول نتيجة لنمو الإستهلاك المحلى والتصنيع وما تم تحقيقة من زيادة فى الإنتاجيه .

و بلغت الصادرات القطنية المصرية حوالي ٧٤٩ ألف بالة تمثل نحو ٢,٨٥% من الصادرات العالمية عام ١٩٨٠ تراجعت إلي حوالي ٥٧٥ ألف بالة تمثل حوالي ١,٦ % من الصادرات العالمية للقطن عام ٢٠١٠.

وأتضح من الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة على المساحة المزروعة فى الفترة ١٩٩٠-٢٠١٠هى التكاليف الإنتاجية الفدانية الحقيقية في السنة السابقة . وقد أظهرت نتائج الدراسة زيادة الإنتاجية الفدانية خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٩ من نحو ٢٧٠ كجم قطن شعر / فدان إلي ٣١٥ كجم / فدان من القطن الشعر وان متوسط الفترة

المشار إليها بلغ ٣٢٥,٤ كجم / فدان وارتفع قليلا هذا المتوسط في الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ ليصل الى حوالي ٣٤٦,٨ وهذا يشير إلي أنه لم يحدث الا تطور بسيط في الإنتاجية الفدانية من القطن ولم تثبت معنويته احصائيا

كما أوضحت الدراسة تراجع الدور التجاري للقطن المصرى عالميا ومحليا فقد كان القطن المصري يلعب دوراً هاماً في التجارة العالمية حيث ساهمت صادرات القطن المصري بحوالي ١٠,٢٥% من إجمالي الصادرات القطنية العالمية عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٨٠ شغلت مصر المرتبة السادسة بين أهم الدول المصدرة للقطن وبلغت الصادرات المصرية من القطن نحو ٧٤٩ ألف بالة تمثل نحو ٢,٨٥% من إجمالي الصادرات القطنية العالمية والبالغ نحو ٢٦,٢٦٥ مليون طن وفي عام ١٩٩٠ خرجت مصر من قائمة أهم الدول المصدرة للقطن عالميا ولم تزد صادراتها في ذلك العام عن ٩٠ ألف بالة وفي عام ٢٠١٠ شغلت مصر المرتبةالحادية عشر بين أهم الدول المصدرة للقطن إذ بلغت صادراتها القطنية نحو ٤٢٥ ألف بالة تمثل نحو ١,١٩% من إجمإلي الصادرات العالمية البالغ نحو ٣٥,٥٧٢ مليون بالة . وعلي مستوي سوق الأقطان الطويلة الممتازة و الطويلة (ELS,LS) وهي الميزة التي يتميز بها القطن المصري عن كثير من أقطان العالم فقد تراجعت صادراته .كما أدى التقدم التكنولوجى فى صناعة المنسوجات القطنية إلى تقليل الفروق التكنولوجية والسعرية بين الأقطان الطويلة والقصيرة من ناحية الأمر الذى ظهر جلياً فى تراجع الطلب العالمى على الأقطان الطويلة الممتازة ، كما أن الإعانات الزراعية ودعم صادرات القطن الأمريكى قضت نهائياً على الميزة النسبية والتمييز النوعى والسعرى للقطن المصري طويل التيلة الممتاز وطويل التيلة فى أسواق التصدير .وأوضحت الدراسة عدداً من النقاط الأساسية للاتجاهات المستقبلية للقطن عالمياً ومحلياً.

مقدمة:

شغل القطن المصري ولفترة طويلة المكانة الأولي في الزراعة المصرية من حيث الرقعة المزروعة منه واستيعاب عملياته الزراعية للجزء الأكبر من القوة العاملة ، وقيام العديد من الصناعات الأساسية مثل صناعة الغزل و النسيج بما تستوعبه من نحو مليون عامل، فضلا عن صناعة الزيوت و كسب بذرة القطن ، كما شكلت صادراته مصدراً رئيسياً من مصادر النقد الأجنبي التي ساهمت في تمويل خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية وكذلك تمويل الواردات المصرية من السلع الإنتاجية والإستهلاكية، إلا أن السياسات الاقتصادية القطنية التي تم الأخذ بها خلال العقود الماضية لم تأخذ فى اعتبارها التحولات العالمية فى مجال الإنتاج والتجارة وتكنولوجيا التصنيع أدت إلي فقدان محصول القطن للميزة التي كان يحتلها بين المحاصيل الزراعية الاخري ولدي المزارعين ، وفي مجال إنتاجه وتجارته الداخلية والخارجية الأمر الذي أدي إلي تناقص المساحة المزروعة بالقطن من نحو ما يزيد عن المليون فدان عام ١٩٩٠ إلى حوإلي ٣٨٠ ألف فدان عام ٢٠١٠ وإنخفاض الإنتاج من نحو ١,٨٥ مليون بالة عام ١٩٩٠ إلي ٦٠٠ ألف بالة عام ٢٠١٠ وهو ما يعكس تذبذب المساحات المزورعه والإنتاج وفقاً للعديد من العوامل الداخلية والخارجية والتي من أهمها السياسات الداخلية وبصفة خاصة تحرير أسواق

السلع الزراعية ومستلزمات الإنتاج الزراعي ومن ناحية أخرى السياسات الخارجية والتي تتعلق بدعم الدول لمنتجي القطن لديها وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

مشكلة البحث:

على الرغم من تمتع مصر بميزة نسبية في انتاج القطن ورغم الأهمية الإستراتيجية لهذا المحصول في الإقتصاد القومي إلا أن عدم استقرار السياسات الزراعية الخاصة بهذا المحصول وزيادة المنافسة الدولية وارتفاع مستوى التكنولوجيا المستخدمة في عمليات التصنيع وبالتالي إنخفاض الطلب على الأقطان المصرية فائقة الطول، أدى إلى عدم استقرار المساحات المزروعة بهذا المحصول وبالتالي عدم استقرار الكميات المنتجة منه ومن ثم الكميات المصدرة منه مما يؤدي إلي فقد مصر لأسواق القطن الخارجية، ونتيجة للتغيرات السابقة لم تعد هناك رؤية واضحة لهذا المحصول واتجاهاته المستقبلية .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بصفة عامة إلي التعرف علي الأسباب التي أدت إلي تدهور مكانة القطن المصري في الزراعة المصرية و تراجع الميزة النسبية و التنافسية للصادرات القطنية الخام والمصنعة وعدم استقرارها وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

١ – استعراض الوضع العالمي للقطن أنتاجا وإستهلاكا وتجارة نظرا لتأثير السياسات الدولية علي الأوضاع المحلية للمحصول .

٢ – الوقوف علي أثر السياسات المحلية التي طبقت خلال الفترة ١٩٩٠ – ٢٠١٠ وأدت إلي تدهور الإنتاج و التصدير والتصنيع المصري من القطن .

٣ – اقتراح مجموعة من السياسات و الإجراءات التي يمكن الأخذ بها مستقبلاً لكي يستعيد القطن المصري إنتاجاً وتجارة وتصنيعاً مكانته علي المستويين المحلي والدولي .

الأسلوب البحثي ومصادر البيانات :

اعتمد البحث على أسلوب التحليل الاقتصادى الوصفى والكمى حيث اعتمد على تحليل السلاسل الزمنية باستخدام أسلوب تحليل الإنحدار ، وقد تم الإعتماد على البيانات الثانوية المحلية المنشورة ، إضافة إلى البيانات العالمية المتاحة على شبكة المعلومات الدولية وعلى العديد من الدراسات السابقة الدولية والمحلية فى مجال البحث .

النتائج البحثية والمناقشة

الوضع العالمي للقطن خلال الفترة (١٩٩٠ – ٢٠١٠) :

إنتاج القطن: يزرع القطن في نحو ١٠٠ دولة وتبلغ المساحة المزروعة به حوالي ٣٣,٢٩ مليون هكتار[1] حقق إنتاجاً بلغ حوالي ١١٥,٢٨ مليون بالة[2] عام ٢٠١٠ مقارنة بنحو ٣٣,٢ مليون هكتار عام ١٩٩٠ أنتجت حوالي ٨٧,١٤١ مليون بالة . ويشير جدول رقم (١) بالملحق إلي أن الإنتاج العالمي من القطن زاد بنحو ٣٢,٣% خلال الفترة ١٩٩٠ – ٢٠١٠ ، وتنتج خمس دول هي الصين والولايات المتحدة والهند والبرازيل وباكستان ما يقرب من حوالي ٨٠ % من الإنتاج العالمي ولو أضيف إليهم كل من أستراليا وأوزباكستان وتركيا وتركمنستان فإن إنتاجهم سوف يبلغ حوالى ٨٨% من الإنتاج العالمي، هذا وتستحوذ اربعة عشر دولة على ٩٤ % من الإنتاج العالمي تأتي مصر من بينهم في المرتبة الأخيرة عام ٢٠١٠. وهذا التركز للإنتاج يعود إلي السياسات الإصلاحية الداخلية جنبا إلي جنب مع المناخ وكذلك التقدم التكنولوجي الذي ساعد في خفض تكاليف الإنتاج في هذه الدول. ويشير الجدول رقم (١) بالملحق إلي أن مساهمة مصر في الإنتاج العالمي تراجعت من المرتبة العاشرة عام ١٩٩٠ إلى المرتبة الرابعة عشر عام ٢٠١٠ حيث تراجع إنتاج مصر من حوالي ١,٣٧٨ مليون بالة عام ١٩٩٠ تمثل حوالي ١,٥ % من الإنتاج العالمي إلى حوالي ٦٠٠ ألف بالة عام ٢٠١٠ تمثل نحو ٠,٥٢ % من الإنتاج العالمي بنسبة تراجع بلغت حوالي ٥٦% بينما زاد إنتاج الصين بنحو ٤٧,٣ % وزاد إنتاج الهند ايضا بنحو ١٧٨,٢ % والقطن البرازيلي بنحو ١٧٣ % والباكستاني بنحو ١٧ % والأمريكي بنحو ١٦,٧ % والتركي بنحو ١٦ % خلال نفس الفترة المشار إليها، وتعود الزيادة فى الإنتاج فى هذه الدول نتيجة لنمو الإستهلاك المحلى وتقدم التصنيع وما تم تحقيقه من زيادة فى الإنتاجية.

إستهلاك القطن: زاد الإستهلاك العالمي للقطن من نحو ٨٥,٥٢٤ مليون بالة عام ١٩٩٠ إلي حوالي ١١٤,٣٤٧ مليون بالة عام ٢٠١٠ بمعدل زيادة بلغت حوالي ٣٣,٧% وهي تماثل تقريبا معدل الزيادة في الإنتاج خلال نفس الفترة والتى بلغت حوالي ٣٢,٢%.ويشير جدول رقم (١) بالملحق إلي أن الإستهلاك المصري من القطن بلغ نحو ١,٤٩٨ مليون بالة تمثل نحو ١,٧ % من الإستهلاك العالمي عام ١٩٩٠ تراجع إلي نحو ٠,٨ مليون بالة تمثل نحو ٠,٦ % من الإستهلاك العالمي عام ٢٠١٠ بينما زاد إستهلاك الصين من حوالي ٢٠ مليون بالة عام ١٩٩٠

[1] الهكتار= ٢,٣٨ فدان (اى ان الفدان=٠,٤٢ هكتار)

[2] البالة = ٤٨٠ باوند (الباوند = ٢١٧,٩٢ كجم)

تمثل حوالي ٢٣,٣٨% من الإستهلاك العالمي الى ٤٦ مليون بالة تمثل نحو ٤٠,٢٢ % من الإستهلاك العالمي عام ٢٠١٠ وذلك نتيجة التوسع الكبير في الصناعات النسيجية في الصين والتي غزت بها معظم دول العالم، وأيضا زاد إستهلاك الهند من نحو ٨,٩٦٢ مليون بالة تمثل ١٠,٥% من الإستهلاك العالمي عام ١٩٩٠ إلي حوالي ٢٠,٥ مليون بالة تمثل نحو ١٧,٩% من الإستهلاك العالمي عام ٢٠١٠ وزاد الإستهلاك الباكستاني من نحو ٥,٦٤٨ مليون بالة تمثل نحو٦,٦% من الإستهلاك العالمي عام ١٩٩٠ إلي ١٠,٢٥ مليون بالة تمثل ٨,٩% من الإستهلاك العالمي عام ٢٠١٠ الأمر الذي يشير إلي مدي النمو الذي حققه قطاع الصناعة في هذه الدول وتخلف قطاع صناعة المنسوجات القطنية المصري عن النمو والتوسع مما اضاع علي الاقتصاد المصري فرصة استغلال أحد أهم النواتج الزراعية و التي يتمتع فيها بميزة نسبية وتنافسية كانت كفيلة بأن تضع الصناعات القطنية المصرية في موضع الصدارة .

<u>تجارة القطن</u>: بلغ الإنتاج العالمي من القطن حوالي ١١٤,٣٤٧ مليون بالة عام ٢٠١٠ لكن الكميات التي تم الإتجار بها لم تتجاوز ٣٥,٧ مليون بالة تمثل نحو ٣١,٢ % من الإنتاج العالمي، وعلى الرغم من أن الصين هي أكبر منتج للقطن في العالم حيث بلغ إنتاجها ما يقرب من حوالي ٣٠,٥ مليون بالة عام ٢٠١٠ تمثل نحو ٢٦,٤% من الإنتاج العالمي إلا أنها تعتبر أيضا أكبر الدول المستوردة لهذا المحصول حيث بلغت الكمية التي استوردتها حوالي ١١,٩٧٩ مليون بالة في نفس العام تمثل نحو ٣٣,٥٩% من الواردات العالمية لهذا المحصول ، ومن جانب آخر يتبين أن الولايات المتحده التي تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً من حيث الإنتاج إلا أنها تأتي في المرتبة الأولى من حيث الكميات المصدرة فيتبين انها انتجت حوالي ١٨,١ مليون بالة عام ٢٠١٠ تمثل نحو ١٥,٧% من الإنتاج العالمي بينما بلغت صادراتها نحو ١٤,٣٧٦ مليون بالة تعادل ٤٠,٤ % تقريبا من الصادرات العالمية، ومن أهم الأسباب التي أدت الى إرتفاع الصادرات الأمريكية من القطن تراجع الإستهلاك المحلى لديها من حوالي ٨,٦٧ مليون بالة عام ١٩٩٠ الى حوالي ٣,٩ مليون بالة عام ٢٠١٠ ، وتزايد الإنتاج لديها من نحو ١٥,٥ مليون بالة عام ١٩٩٠ الى ١٨,١ مليون بالة عام ٢٠١٠، حيث أدى كل ذلك إلى إرتفاع الصادرات الأمريكية من نحو ٧,٧٩٣ مليون بالة عام ١٩٩٠ الى نحو ١٤,٣٧٦ مليون بالة عام ٢٠١٠ ، وقد بلغت الصادرات المصرية من القطن نحو ٥٥٠ الف بالة عام ٢٠٠٥ تمثل نحو ١,٣% من الصادرات العالمية زادت إلى نحو ٥٧٥ الف بالة عام ٢٠١٠ في حين ان مصر[٥] كانت تصدر حوالي ٧٤٩ ألف بالة تمثل حوالي ٢,٨% من الصادرات العالمية وذلك عام ١٩٨٠، ويشير جدول رقم (٢) إلى أن خمس دول كانت تصدر أكثر من ٥٥% من الصادرات العالمية عام

١٩٩٠ وهي الولايات المتحدة، اوزباكستان وتركمنستان واستراليا وباكستان، وفي عام ٢٠١٠ أصبحت الهند ثاني أكبر مصدر للقطن في العالم حيث بلغت الكميات المصدرة منها حوالى ٥,١ مليون بالة تمثل نحو ١٤,٣٤% من الصادرات العالمية وبلغ مجموع ماصدرته سبع دول (الولايات المتحدة ، الهند ، أوزباكستان ، استراليا، البرازيل، تركمستان، واليونان) حوالي ٢٥,٩٧٦ مليون بالة تمثل نحو ٧٣,٠ % من الصادرات العالمية واذا أضيف إليهم صادرات كل من بوركينافاسو وباكستان ومالي ومصر تصبح الكميات المصدرة منهم حوالي ٢٨ مليون بالة تمثل نحو ٧٨% من الصادرات العالمية لعام ٢٠١٠. وقد حدث تغير في سوق الصادرات القطنية يرجع في معظمة إلي التوسع في التصنيع المحلي للإنتاج في بعض البلدان(الصين والهند والبرازيل)، أو زيادة الإنتاج من القطن في بلدان أخري مثل (الصين – البرازيل – الارجنتين – الهند).

ويوضح جدول رقم (٢) بالملحق أن الواردات العالمية من القطن قد زادت من نحو ٣٠,٥٧٨ مليون بالة عام ١٩٩٠ إلي حوالي ٤٢,٧٧٣ مليون بالة عام ٢٠٠٥ بمعدل زيادة قدرة نحو ٣٩,٨%، ثم تراجعت هذه الكميات الى حوالي ٣٥,٦٥٤ مليون بالة عام ٢٠١٠ أي بنسبة تراجع بلغت نحو ١٦,٦ % ويرجع هذا التراجع بشكل رئيسي إلى إنخفاض الكميات التي تستوردها الصين من حوالي ١٧,٥٧ مليون بالة عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ١١,٩٨ مليون بالة عام ٢٠١٠ وذلك ليس نتيجة إنحسار الإستهلاك في الصين بل نتيجة زيادة الإنتاج المحلي لديها من حوالي ٢٦,٢ مليون بالة إلى حوالي ٣٠,٥ مليون بالة في نفس الفترة وكذلك انخفضت الكميات التي تستوردها روسيا من حوالي ٥,٢٩ مليون بالة عام ١٩٩٠ الى حوالي ١,٤٥ مليون بالة عام ٢٠٠٥ ثم أصبحت حوالي ٠,٥١ مليون بالة فقط عام ٢٠١٠، ومن جانب آخر يتبين أن الإتحاد الأوربي تراجع من كونه المستورد الأول للقطن عام ١٩٩٠ حيث كان يستورد كمية ٦,١٧٢ مليون بالة وأصبحت الكميات الموردة إليه ٢,٦١ مليون بالة عام ٢٠٠٥ ثم أصبح خارج قائمة أكثر أربعة عشر دولة مستوردة للقطن، وقد دخل الى القائمة بنجلادش وتايلاند والبرازيل وبلغت الكميات التي تستوردها هذه الدول من القطن عام ٢٠١٠ حوالي ٣,٧ ، ١,٧٥ ، ٠,٧ مليون بالة على الترتيب بإجمالي يصل الى حوالي ٦,١٥ مليون بالة تمثل نحو ١٧,٢٥ % من الواردات العالمية .

الوضع المحلي للقطن (١٩٩٠ – ٢٠١٠)

السياسات الزراعية: اتسمت السياسة الزراعية المصرية منذ أوائل الستينات وحتى بداية التسعينات بالتدخل المباشر من قبل الدولة في تحديد المساحات المستهدف زراعتها وتحديد

الأسعار وتسويق الناتج ومستلزمات الإنتاج الزراعي ومحصول القطن من أهم المحاصيل التي عانت من آثار التدخل الحكومي سواء في إنتاجه أو تسويقه داخليا أو خارجيا ، حيث قامت الدولة من خلال التشريعات الزراعية بتحديد المساحة الواجب زراعتها من القطن بحيث لا تقل عن ٣٣% من إجمالي الرقعة الزراعية ثم التسليم الإجباري للمحصول عن طريق الجمعيات التعاونية الزراعية بسعر محدد من قبل الدولة وحظر الاتجار في القطن في الأسواق الداخلية، أما التسويق الخارجي للمحصول فكان يتم علي أساس تصدير الفائض من الإنتاج المحلي بعد تلبية إحتياجات الصناعة المحلية ، ومنذ بداية التسعينات تبنت الدولة سياسة تخلت فيها عن فرض تركيب محصولي تحدد فية المساحات المستهدف زراعتها من المحاصيل المختلفة وفي مقدمتها القطن، كما تراجع دور الدولة في تسويق مستلزمات الإنتاج الزراعي و الناتج من المحصول وأخيراً تم تطبيق التحرير الكامل للتجارة الداخلية للقطن عام ١٩٩٦ وقد أدت هذه السياسات علي اختلاف توجهاتها إلي :

١ – تراجع الإنتاج المصري من القطن:- تناقص الإنتاج المصري من القطن بمعدل ٣% سنويا خلال الفترة (١٩٩٠ – ١٩٩٩) كما يتضح من المعادلة رقم (١)جدول رقم (١) و ان لم يثبت معنوية هذه العلاقة إحصائياً في حين بلغ معدل التناقص حوالي ٨% سنويا خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٠ ويوضح ذلك المعادلة رقم (٢) جدول رقم (١) وقد ثبت معنوية هذه العلاقة وهو ما يعكس تراجع الإنتاج من القطن من حوالي ١,٣٧٨ مليون بالة عام ١٩٩٠ الى حوالي ٩٢٠ ألف بالة عام ٢٠٠٠ ثم إنخفضت مرة أخرى لتصبح حوالي ٧٩٦ ألف بالة عام ٢٠١٠ ولم يقف الأمر عند تناقص الإنتاج الكلي بوجه عام انما امتد إلى تناقص الإنتاج من الأصناف الطويلة الممتازة (ELS) * بمعدل ١٠% سنوياً خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٩ معادلة (٣) جدول (١) ، ثم ٧% سنويا خلال الفترة ٢٠٠٠–٢٠١٠ معادلة (٤) جدول (١).

الأمر الذى أدى إلى تراجع الإنتاج من الأصناف الطويلة الممتازة من نحو ٣٨٠ ألف بالة عام ١٩٩٠ إلى نحو ١٤٢ ألف بالة عام ٢٠٠٠ ثم إلى حوالي ١٠٠ ألف بالة عام ٢٠١٠ جدول رقم (٣) بالملحق، ويعزي هذا التناقص بطبيعة الحال إلي عزوف المزارعين عن زراعة القطن حيث تناقصت المساحة المزروعة من حوالي ١,٠٣ مليون فدان عام ١٩٩٠ إلي حوالي ٦٧٥ ألف فدان عام ١٩٩٩ وبمعدل تناقص بلغ حوالي ٣,١% سنويا معادلة (٥) جدول (١)، واستمر تناقص المساحة المزروعة بالقطن من نحو٦٧٥ ألف فدان عام ١٩٩٩ إلي نحو ٣٧٥ ألف فدان عام ٢٠١٠ وبمعدل تناقص بلغ نحو ٨,٤% سنويا معادلة (٦) جدول (١) . ويرجع عزوف

* حيزة ٧٠ ، ٤٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٨ .

المزارعين عن زراعة القطن لعدة أسباب منها ما يرتبط بسياسات الإحتكار التى إنتهجتها الدولة بدءاً من الستينيات وحتى نهاية الثمانينات والتى اعتمدت على نظام الإجبار فى زراعة المحصول والتوريد الأجبارى والأسعار المحددة أدارياًوفقدان التجارة الداخلية والخارجية للقطن للعدالة حيث مارست

جدول رقم (١) : معادلات الاتجاه الزمنى العام لبعض متغيرات القطن المصري خلال الفترة (١٩٩٠- ١٩٩٩) ، (٢٠٠٠ - ٢٠١٠)

م	المتغير	المعادلة	F	R^2
١	الإنتاج الكلي (١٩٩٠- ١٩٩٩)	$\hat{y}= 7.31\ e^{-0.030\ xt}$ (-1.427)	3.37	0.10
٢	الإنتاج الكلي (٢٠٠٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}=7.28\ e^{-0.08\ xt}$ (0.02)*	7.65*	0.40
٣	الإنتاج من الأصناف الطويلة الممتازة (١٩٩٠- ١٩٩٩)	$\hat{y}=6.18\ e^{-0.103\ xt}$ (-2.18)*	4.74*	0.29
٤	الإنتاج من الأصناف الطويلة الممتازة (٢٠٠٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}=5.69\ e^{-0.073\ xt}$ (-1.67)*	2.84	0.17
٥	المساحة المزرعة (١٩٩٠- ١٩٩٩)	$\hat{y}= 6.9\ e^{-0.0311\ xt}$ (-2.45)*	6.02*	0.36
٦	المساحة المزرعة (٢٠٠٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}= 6.79\ e^{-0.084\ xt}$ (0.01)**	10.3**	0.48

** معنوي عند ٠,٠١ ، * معنوي عند ٠,٠٥ حيث ŷالمتغير التابع في الدراسة ، x هو المتغير المستقل (الزمن): ١، ٢، .....١٠ في الفترة الاولى و ١ ،٢ ،.....، ١١ للفترة الثانية ، (e) لوغاريتم الاساس الطبيعي.

المصدر : جدولي رقم (٣، ٤) بالملحق .

الدولة من خلال السياسات السعرية المتبعة فى تلك الفترة سياسة سعرية أدت إلي الفارق الكبير بين السعر الذى يحصل عليه المزارع نتيجة لبيع محصولة والسعر الذى تصدر به الدولة المحصول. إذ بلغت نسبة سعر المزارع إلى سعر التصدير فى بعض السنوات حوالى ٣٧,٥% موسم ١٩٧٣/١٩٧٤ ، ٤٢,٤% موسم ١٩٨٣/١٩٨٤ ، ٣٣,٦% موسم ١٩٨٧/١٩٨٨ ، الأمر الذى أدى إلى هروب المزارعين من زراعة القطن أو تأخير زراعتة حتى فى ظل التشريعات

المحددة للمساحة ، كما أدى أيضاً إلى إهمال المزارعين فـي أداء العمليـات الزراعيـة بكفـاءة وإهمال الجني الجيد للمحصول واستخدام عبوات بلاستيكية فى التعبئة مما أدى إلى زيادة نـسبة الشوائب وبالتالى تدهور نوعية وجودة القطن المنتج ، لكل هذه الأسباب أصبح المحصول غيـر مربح نسبياً للمزارع إذا ما تمت مقارنته بالمحاصيل الأخرى البديلة (٥).

وقد تم دراسة العلاقة بين المساحة المزروعة بالقطن والإنتاجية الفدانية في السنة السابقة (x_1) و السعر المزرعي الحقيقي في السنة السابقة (x_2) و التكاليف الفدانية الحقيقية في الـسنة السابقة (x_3) ، وصافي العائد الفداني الحقيقي في الـسنة الـسابقة (x_4) و ذلـك باسـتخدام الانحدار المتعدد ووجد أن أفضل الصور المستخدمة من حيث اتفاق نتائجها مع كل من المنطـق الاقتصادي و الإحصائي هي:-

$$Y=1183.6 - 0.92x_3$$
$$(-5.2)^{**}$$
$$R^2 = 0.643 \qquad F=(9.56)^{**}$$

حيث : $\hat{Y}$ القيمة التقديرية للمساحة المزروعة بالقطن بالألف فدان في السنة خلال الفتـرة 1990-2010 ، x_3 التكاليف الفدانية للقطن بالجنية في السنة خلال الفتـرة ١٩٩٠-٢٠١٠،وهـو مـا يوضح ان المساحة المزروعة بالقطن على مستوى الجمهورية ترتبط بعلاقة عكسية مع التكاليف الفدانية الحقيقية للفدان في السنة السابقة حيث تنخفض المساحة المزروعة بالقطن بمقـدار ٠,٩٢ الف فدان عند زيادة التكاليف الفدانية بجنيه واحد فقط، وقد ثبـت معنويـة النمـوذج المـستخدم ومعنوية معامل الانحدار للمتغير المستقل عند مستوى معنوية (٠,٠١) وبلغ معامل التحديد حوالي ٦٤ %. ولم تثبت معنوية باقي العناصر الأمر الذي يؤكد أهمية أن تراعى الـسياسه الزراعيـة ضرورة دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي أو مشاركة مزارعي القطن في تحمل جزء من تكاليف الإنتاج لتحفيز المزارعين على زيادة المساحة المزروعة وخاصة تكاليف مقاومة آفات القطن.

٢ – تدهور الإنتاجية الفدانية : يوضح جدول رقم (٤) بالملحق أن الإنتاجية الفدانية خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٩٩) قد تراوحت بين حوالي ٢٧٠ كجم قطن شعرعام ١٩٩٠ و٤١٩ كجم قطن شعر عام ١٩٩٣ ثم تراجعت إلى ٢٩٠ كجم قطن شعرعام ١٩٩٥ وظل هذا التذبذب مـن سـنه إلـى آخري خلال هذة الفترة وبلغ المتوسط السنوي لتلك الفترة نحو ٣٢٥,٤ كجم قطن شعر. وتـشير معادلة الاتجاة الزمني العام لتلك الفترة معادلة رقم (١) جدول ( ) إلى زيادة الإنتاجيـة الفدانيـة بمعدل ٠,٠٦ % سنويا وان لم تثبت معنوية هذه العلاقة إحصائيا .

اما خلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ فقد تراوحت الإنتاجية الفدانية بين ٣٣٧ كجم قطـن شعر للفدان عام ٢٠٠٠ ، ونحو ٣٩٦ كجم قطن شعر للفدان عام ٢٠٠٧ وبلغ متوسط الفترة نحو

٣٣٦,١ كجم قطن شعر للفدان ، وتشير معادلة الاتجاة الزمنى العام للانتاجية الفدانية خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ إلى تراجع الإنتاجية الفدانية بمعدل ٠,٠١ % سنويا ولم تثبت أيضا معنوية هذة العلاقة احصائياً معادلة (٢) جدول (٢) ، وقد كانت مصر تحقق أعلي إنتاجية فدانية للقطن فبينما كانت الإنتاجية الفدانية من القطن الزهر عام ١٩٨٠ [١٢] حوالي ١١٣٠ كجم / فدان كانت الإنتاجية الفدانية في الصين حوالي ٩٣٢ كجم / فدان وفي باكستان حوالي ٥٥٨ كجم / فدان وفى الولايات المتحدة حوالي ٧١٨ كجم / فدان، وفي عام ٢٠٠٣ تراجعت الإنتاجية الفدانية في مصر إلي حوالي ١١٢٩ كجم / فدان بينما زادت الإنتاجية الفدانية في الصين إلي حوالي ١٤٥٧ كجم بنسبة زيادة بلغت حوإلي ٥٦% وزادت الإنتاجية الفدانية في باكستان إلي ٧٦٤ كجم / فدان بنسبة زيادة بلغت نحو ٣٧% وزادت الإنتاجية الغدانية في الولايات المتحدة إلي حوالي ٨٧٠ كجم / فدان بنسبة زيادة بلغت حوإلي ٢١% . هذا ويرجع عدم الزيادة في الإنتاجية في المحصول على الرغم من الجهود التي تبذلها المراكز البحثية الى قيام المزارعين بالزراعة عقب المحاصيل الشتوية وهو ما يعني التأخر في ميعاد الزراعة عن المواعيد الموصى بها لزيادة الإنتاجية[١] ويبين جدول رقم (٥) بالملحق الإنتاجية الفدانية بالكجم قطن شعر خلال مواسم ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، ٢٠٠٥/٢٠٠٦، ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ، ٢٠٠٩/٢٠١٠ لمجموعة من أهم الدول المنتجة للقطن في العالم ومنه يتضح إن الإنتاجية الفدانية المصرية تعد الأقل بين مجموعة الدول المدرجة بالجدول. وتساهم الإنتاجية الفدانية إلي جانب بعض العوامل الاقتصادية الأخري في إقبال المزارعين على زراعة القطن أو علي احتفاظ الدولة بموقعها بين مجموعة الدول المنتجة للقطن في العالم وعلي سبيل المثال البرازيل تناقصت المساحة المزروعة بالقطن من نحو ٢ مليون هكتار عام ١٩٨٠ إلي نحو ٩٠٠ ألف هكتار عام ٢٠٠٥ إلا أن الإنتاج الكلي زاد من نحو ٢,٧ مليون بالة عام ١٩٨٠ إلي حوالي ٤,٥ مليون بالةعام ٢٠٠٥ نتيجة لزيادة الإنتاجية الهكتارية من نحو ٢٤١ كجم / هكتار إلي نحو ١١٤٩ كجم/ هكتار ، واستمر تراجع المساحة المزرعة بالقطن في البرازيل عام ٢٠٠٩ مرة أخرى إلى نحو ٨٥٠ الف هكتار حققت انتاجا بلغ حوالي ٥,٤٥ مليون بالة، نتيجة زيادة الإنتاجيه إلى حوالى ١٤١٩ كجم / هكتار .

٣ – تراجع الدور التجاري للقطن المصرى عالميا ومحليا : كان القطن المصري يلعب دورا هاما في التجارة العالمية حيث ساهمت صادرات القطن المصري بحوالي[٤] ١٠,٢٥% من إجمالي الصادرات القطنية العالمية عام ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٨٠ شغلت مصر المرتبة السادسة بين أهم الدول المصدرة للقطن حيث بلغت الصادرات المصرية من القطن نحو ٧٤٩ ألف بالة تمثل حوالي ٢,٨٥% من إجمالي الصادرات القطنية العالمية والبالغة نحو ٢٦,٢٦٥ مليون بالة ، وفي

عام ١٩٩٠ خرجت مصر من قائمة أهم الدول المصدرة للقطن عالميا ولم تزد صادراتها في ذلك العام عن ٩٠ ألف بالة وفي عام ٢٠٠٥ شغلت مصر المرتبة الثالثة عشر بين أهم الدول المصدرة للقطن إذ بلغت صادرتها القطنية نحو ٥٥٠ ألف بالة مثلت نحو ١,٣% من إجمالي الصادرات العالمية البالغ نحو٤٢,٢٣ مليون بالة، وفي عام ٢٠١٠ اصبحت مصر في المركز الحادي عشر حيث بلغت حجم صادراتها حوالي ٤٢٥ الف بالة مثلت حوالي ١,١٩ %من إجمالي الصادرات العالمية البالغة نحو ٣٥,٥٧٢ مليون بالة جدول رقم (٢) بالملحق ، ومن الملاحظ ان التحسن في ترتيب مصر عالميا بين الدول المصدرة من المركز الثالث عشر الى المركز الحادي عشر ليس نتيجة زيادة في كمية الصادرات المصرية ولكن ذلك يعود بالدرجة الأولى الى تراجع الكميات المصدرة عالميا من حوالي ٤٢,٢٣ مليون بالة عام ٢٠٠٥ الى حوالي ٣٥,٥٧٢ مليون بالة عام ٢٠١٠ وهذا التراجع في الصادرات العالمية إنما يأتي نتيجة قيام بعض الدول بالتوسع في التصنيع المحلي للقطن المنتج لديها مثل الصين والهند وتراجع الكميات التي تصدرها اوزباكستان من حوالي ٤,٥ مليون بالة إلي حوالي ٢,٦٥ مليون بالة خلال نفس الفترة وأيضا تراجع صادرات بوركينا فاسو من حوالي ١,٣٥ مليون بالة إلى حوالي ٠,٦٨ مليون بالة خلال نفس الفترة، وكذلك اليونان تراجعت صادراتها من حوالي ١,٣ مليون بالة عام ٢٠٠٥ الى حوالي ٠,٧٥ مليون بالة علم ٢٠١٠ ، هذا بالإضافة الى خروج دول أخرى من قائمة اكبر المصدرين مثل سوريا التي كانت تصدر ما يقرب من ٨٢٥ الف بالة عام ٢٠٠٥ وأصبحت صادراتها أقل من ٣٥٠ الف بالة وبالتالي لم تعد ضمن قائمة الأربعة عشرة دولة الأكثر تصديراً للقطن .

جدول رقم (٢) : معادلات الاتجاه الزمني العام لبعض مؤشرات القطن المصري وعالميا خلال الفترة (١٩٩٠- ٢٠١٠)

م	المتغير	المعادلة	F	R^2_{adj}
١	الإنتاجية الفدانية المصرية (١٩٩٠- ١٩٩٩)	$\hat{y}=5.77\ e^{0.0006\ xt}$ (.024)	0.002	0.00
٢	الإنتاجية الفدانية المصرية (٢٠٠٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}=5.85e^{-0.001xt}$ (0.886)	0.93	0.00 2
٣	الصادرات المصرية من القطن بالالف بالة (١٩٩٠- ١٩٩٩)	$\hat{y}=4.389\ e^{0.169\ xt}$ (2.55)*	6.49*	0.38
٤	الصادرات المصرية من القطن بالالف بالة (٢٠٠٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}=6.26\ e^{-0.04\ xt}$ (0.33)	1.04	0.4
٥	الإستهلاك المحلي من القطن المصري بالالف بالة (١٩٩٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}= 6.9\ e^{-0.0311\ xt}$ (-2.45)*	6.02*	0.36
٦	الصادرات العالمية من الأقطان الطويلة الممتازة (١٩٩٠- ٢٠١٠)	$\hat{y}= 8.213\ e^{-0.021\ xt}$ (-2.86)**	8.19**	0.26**

** معنوي عند ٠,٠١ ، * معنوي عند ٠,٠٥ حيث ŷالمتغير التابع في الدراسة ، x هو المتغير المستقل (الزمن): ١، ٢، .....١٠ في الفترة الاولى و ١ ،٢ ،٠٠٠، ١١ للفترة الثانية ، (e) لوغاريتم الاساس الطبيعي.

المصدر : جدول رقم (٣، ٤) بالملحق .

وعلي مستوي سوق الأقطان الطويلة الممتازة و الطويلة (ELS,LS) وهي الميزة التي يتميز بها القطن المصري عن كثير من أقطان العالم فقد مثل الإنتاج المصري منها نحو ٦٠,٧% من الإنتاج العالمي من الأقطان الطويلة الممتازة والطويلة وذلك عام ١٩٨٠' وشاركت الصادرات المصرية بنحو ٥٧,٦% من إجمالي الصادرات العالمية من هذه الأقطان بل وصلت الصادرات المصرية من الاقطان الطويلة الممتازة و الطويلة نحو ٧٥% من الصادرات العالمية في عام ١٩٨١ . ويشير جدول رقم (٦) بالملحق إلى تراجع الإنتاج المصري إلي ٣١% من الإنتاج العالمي من هذه ألاقطان (ELS,LS)عام ١٩٩٠ وتراجعت الصادرات المصرية منها إلي ٩,٥ % من الصادرات العالمية الأمر الذي يشير إلي مدي التراجع الذي حدث لتجارة القطن المصري في هذا الجانب ، وخلال هذه الفترة تراجع الإنتاج العالمي من هذه الأقطان(ELS, LS) في عام

٢٠١٠ حيث اصبح الإنتاج العالمي منها ٢,١٧٣ مليون بالة فقط بعد ان كان ٤،٤٤ مليون بالة عام ١٩٩٠ بنسبة تراجع بلغت ٥١% وهو الأمر الذي يعكس تراجع الإهتمام العالمي بالقطن الطويل وفائق الطول، نتيجة التطور التكنولوجي في صناعة القطن واحلال الاقطان القصيرة محل الاقطان طويلةوفائقة الطول، وتوضح معادلة الاتجاه الزمني العام للصادرات القطنية العالمية (معادلة رقم(٦) جدول رقم (٢) انها تتراجع بمعدل ٢% سنوياً الأمر الذي يترتب عليه ضرورة اعادة النظر في السياسات الخاصة بالقطن المصري في ظل التطور التكنولوجي الحالي الذي أدى الى انخفاض الطلب على الأقطان الطويلة وفائقة الطول وبالتالي محدودية اسواق هذا النوع من القطن .

أما علي المستوي المحلي فقد كانت الصادرات من القطن المصري تمثل المصدر الرئيسي للحصول علي العملات الأجنبية وتمويل مشروعات التنمية المصرية حيث كانت قيمة صادرات القطن [٤] تمثل نحو ٨٦,٩% من إجمالى قيمة الصادرات الزراعية ونحو٦٨,٦% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الكلية عام ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٨٠ [٢] بلغت الأهمية النسبية لقيمة الصادرات القطنية نحو ٦٧,٣%من إجمالى قيمة الصادرات الزراعية ونحو ١٣,٨% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الكلية ، ثم تراجعت إلي نحو ٤% من إجمالي قيمة الصادرات الكلية ونحو ٣٤% من إجمالي قيمة الصادرات الزراعية كمتوسط للفترة ١٩٩١ – ٢٠٠٥ . وهذا التراجع في الدور التجاري للقطن يرجع إلي انخفاض الصادرات المصرية من القطن حيث تشير معادلتي الاتجاه الزمنى العام رقم (٣، ٤) جدول (٢) إلى أن الصادرات القطنية تناقصت بمعدل سنوي بلغ نحو ١٦,٩% خلال الفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٩ وبمعدل سنوي بلغ ٤% خلال الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠١٠ ، كما يرجع أيضا انخفاض الصادرات القطنية كمية وقيمة إلى سياسات الدعم والإعانات المالية التي تقدمها الدول الغنية لمنتجيها ومصدريها والتي تؤدي إلى خفض الأسعار العالمية بنسب تتراوح بين ٩% إلي ١٣% وتؤثر تشوهات الأسعار الناتجة عن هذه السياسات على سوق القطن العالمي وتحد من صادرات الدول خاصة النامية والتي تصدر نسبة كبيرة من إنتاجها ولا تستطيع أن تقدم الدعم لمزارعيها فبينما لم يتجاوز الدعم للكيلو جرام المنتج من القطن في مصر عام ٢٠٠٢– ٢٠٠٣ [١٣] نحو ٣ سنت وصل هذا الدعم الى ٢٦ سنت في الولايات المتحدة الأمريكية ، ٩٢ سنت في اليونان ، ١١٢ سنت في أسبانيا ، ٧ سنت في الصين ، بالإضافة الى دعم الدول الاكثر انتاجا لهذا المحصول مثل الصين والولايات المتحدة وبصفة خاصة الأخيرة والتي يوجد لديها العديد من أساليب الدعم لمزارعي القطن والتي من خلالها تتحايل على قواعد منظمة التجارة العالمية والتي تتسم بالضعف في هذا المجال، وهو ما يجعل

سوق القطن عالميا لا يتسم على الاطلاق بالمنافسة العادلة ويؤثر سلبا على صغار المنتجين في دول مثل مصر وبنين ، كما أدى التقدم التكنولوجي فى صناعة المنسوجات القطنية إلى تقليل الفروق التكنولوجية والسعرية بين الأقطان الطويلة والقصيرة من ناحية الأمر الذى ظهر جلياً فى تراجع الطلب العالمى على الأقطان الطويلة الممتازة حيث أشارت ابحاث سابقة[1] الى ان معادلة الاتجاه الزمنى العام للصادرات العالمية للأقطان الطويلة الممتازة توضح تناقصها بمعدل ٢,١% سنويا خلال الفترة ١٩٩٠ – ٢٠١٠ ولذلك فإن الإعانات الزراعية ودعم صادرات القطن الأمريكى طويل التيلة قد قضى نهائياً على الميزة النسبية والتمييز النوعى والسعرى للقطن الممتاز الطويل المصرى فى أسواق التصدير وبالتالى فستظل الأقطان الأمريكية الطويلة فى وضع تنافسي أفضل من حيث السعر والاستمرارية فى الأسواق طالما بقيت سياسات الإعانات والدعم الحالية .

<u>الإستهلاك المحلى والتصنيع</u>: يبلغ المتوسط السنوى للإستهلاك المحلى من القطن خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٩ حوالي ١,١٧٥ مليون بالة يمثل نحو ٨٢,٨٩% من المتوسط السنوى للإنتاج خلال هذه الفترة كما هو مبين بالجدول رقم (٤)، وفى ظل تناقص الإنتاج ومحاولة تلبية الصادرات فقد تراجع الإستهلاك المحلى من نحو ١,٤٥٧ مليون بالة عام ١٩٩٠الى نحو ٧٧٥ الف بالةعام ٢٠١٠ وبلغ متوسط الإستهلاك المحلى من القطن خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٠ نحو ٨٧٢,٧ ألف بالة تعادل نحو ٩٢,٥% من المتوسط السنوى للإنتاج خلال هذه الفترة ، ولذلك فقد زادت الواردات لتغطية الإستهلاك المحلى حتى وصلت إلى حوالى ٥٧٥ ألف بالة عام ٢٠١٠ .

وتشير معادلة الاتجاه الزمنى العام للإستهلاك خلال الفترة ١٩٩٠-١٩٩٩ إلى تناقص الإستهلاك المحلى من القطن بمعدل سنوى بلغ ٣,١% معادلة رقم (٥) جدول (٢) . الأمر الذى سيؤثر مستقبلاً على صناعة الغزل والتي يعمل بها نحو مليون عامل يمثلون ٣٠% [٥]من حجم العمالة المصرية فى القطاع الصناعى ، وتبلغ حجم الاستثمارات فى صناعة الغزل والنسيج بنحو ١٧ مليار جنيه ويقدر عدد المصانع العاملة بنحو ٤٥٠٠ مصنع ، وفى ظل السياسات التجارية العالمية والتى تحد من عوائد تصدير القطن الخام فضلاً عن تحول الصناعات القطنية إلى الدول النامية لقدرتها التنافسية الأكبر فإن قطاع الصناعات القطنية المصرى يجب أن توجه إلية استثمارات كبيرة لتنميته وتطويره وخفض تكاليف إنتاجه حتى يتمكن من زيادة قدراته على المنافسة والنفاذ إلى الأسواق ، ولكى يتم ذلك فلابد من تحديث الآلات والتقنيات المستخدمة فى الإنتاج وهو ما سينعكس إيجاباً على صادرات المنتج النهائي ، والتعرف على قنوات التصدير

التي تسيطر على الأسواق العالمية والارتباط بشبكات المعلومات المتخصصة لمتابعة تطوراتها بشان الأسعار وكميات العرض والطلب واتجاهاتها ، فضلاً عن تطوير قطاع الصباغة وإدخال صناعة القطن المخلوط (٣٥% قطن ، ٦٥% بوليستر) والإستفادة من تجربة الصين والمكسيك واندونيسيا حيث أصبحت هذه الدول من أكبر الموردين للسوق الأمريكى والذى بلغت وارداته من الملابس الجاهزة نحو ٧٧ مليار دولار عام ٢٠٠٣[٦] .

الاتجاهات المستقبلية للقطن عالمياً ومحلياً :

١ – **الاتجاهات المستقبلية للقطن عالمياً** : أشارت الدراسة إلى أن الاتجاهات العالمية للقطن فى المرحلة المقبلة تتلخص فى :

(أ) تراجع الطلب العالمي على القطن فائق الطول تدريجيا وبالتالي لن تعود للقطن المصري الطويل وفائق الطول الميزة التنافسية التى يتمتع بها لفترة طويلة .

(ب) يتسم سوق القطن العالمى بدرجة كبيرة من المنافسة الجائرة والتى لن تستطيع معها الدول النامية من النفاذ إلى أسواق التصدير للقطن فى مواجهه ما تقدمة الدول الغنية وعلى رأسها الولايات المتحدة من دعم وإعانات استطاعت أن تبقى عليها تحت مسميات قانونية فى إطار منظمة التجارة العالمية وهذه الإعانات تؤدى إلى عزل المنتجين الأمريكيين عن تأثير الأسعار العالمية الحقيقية فيتمكنون من زيادة الإنتاج دون اعتبار لأوضاع السوق بل أن هذه الإعانات العالية تخلق حوافز لزيادة الإنتاج خلال فترات تدنى الأسعار .

(ج) تراجع الإستهلاك المحلى من القطن فى البلدان المتقدمة لضعف قدرتها التنافسية على خفض تكاليف الإنتاج وانتقال صناعة الغزل والنسيج إلى البلدان النامية وسيستفيد من ذلك الدول التى ستطور قطاع التصنيع بها وتقوم بتصنيع انتاجها بما يحقق قيمة مضافة أعلى .

(د) ساهمت عمليات تحسين وتطوير الإنتاجية فى زيادة الإنتاج من القطن فى بعض البلدان النامية وعلى رأسها الصين والهند وباكستان .

(ه) خفضت تكنولوجيا الإنتاج من الفروق السعرية بين الأقطان الطويلة والقصيرة الامر الذي لابد وان يراعى في وضع استراتيجية لانتاج وتصنيع القطن المصري.

(و) ساعد النمو الاقتصادي والتكنولوجيا والسياسات الإصلاحية على نمو الإنتاج والإستهلاك من القطن خاصة فى الأسواق الآسيوية .

(ز) استمرار الدعم والإعانات المقدمة لمنتجى ومصدرى الأقطان الأمريكية خاصة الطويلة أدى إلى تدهور الوضع التنافسى للقطن الطويل الممتاز المصرى فى الأسواق والقضاء على التمييز السعرى الذى كان يحصل عليه .

٢ - الإتجاهات المستقبلية للقطن محلياً : أشارت الدراسة إلى أن الاتجاهات المحلية للقطن فى المرحلة المقبلة تتلخص فى :

(أ) ضرورة صياغة إستراتيجية جديدة للتعامل وإدارة القطن المصرى فى ظل التغيرات والتحولات العالمية وفى إطار ما طرأ من تغير فى السلوك السوقى للأقطان المصرية فى أسواق التصدير وما حدث من تحولات تكنولوجية فى صناعة الغزل والنسيج .

(ب) العمل على تحسين الإنتاجية الفدانية للأقطان المصرية والاستفادة من التجارب الناجحة للدول التى طورت إنتاجيتها الأمر الذى سيساعد على زيادة عائد المزارع ويدفعة إلى الزراعة فى المواعيد المناسبة وبالتالى خفض معدلات الإصابة وتقليل المخاطرة فى العمليات الزراعية .

(ج) صياغة علاقة جديدة بين الدولة والمزارع وتعويضه عما جنته الدولة من عوائد على حسابة فى العقود الماضية وذلك بتقديم الإعانات خاصة فى تكاليف الجنى ، إضافة إلى تقديم العون الفنى والإرشادي الخاص بهذا المحصول .

(د) زراعة أصناف جديدة من الأقطان طويلة التيلة قصيرة العمر عالية الإنتاجية خاصة وأن ظروف السوق الحالية أنهت التمسك بأصناف منخفضة الإنتاجية ولم تعد تحصل على التمييز السعرى الذى يستحق التمسك بها ، كما سيساعد زراعة أقطان قصيرة العمر على زراعة محاصيل شتوية أخرى قبل زراعة القطن .

(ه) تأسيس منظمات للمزارعين ترتبط مع الشركات المصرية والدولية المصنعة للقطن بنوع من الشراكة أو التجارة العادلة بحيث تتقاسم الأطراف عوائد المنتج النهائي الأمر الذى سيساعد المزارعين على إنتاج قطن ذو مواصفات عالية واستخدام العائد الإضافي فى تطوير وسائل الجنى والجمع والتعبئة والتخزين .

(و) تطوير المحالج والمغازل المحلية بما يتوافق والأصناف الجديدة التى سيتم إدخالها .

(ز) يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند وضع هذه الاستراتيجية أن تكون الزراعة من أجل التصنيع المحلى وبالتالى زيادة وجذب الاستثمارات لقطاع الصناعة القطنية خاصة أنه يتميز بانخفاض تطبيق التكنولوجيا الحديثة مقارنة بالصناعات الأخرى .

(س) اشارت بعض التقديرات الحديثة الى ان الصنف المصري جيزة ٨٦ بدأ في التدهور من حيث طول الإلياف وهو ما ينذر بوجوب اجراء ابحاث لمنع التدهور بل وتحسين انتاج هذا الصنف.

(ك) اوضحت تقديرات اللجنة الإستشارية الدولية للقطن ICAC ان المساحة المزرعة بالقطن في الموسم الزراعي ٢٠١٠/٢٠١١ اتجهت للإرتفاع نتيجة التحسن في اسعار المحصول وهو ما

يوضح اهمية الحاجة الى النظر في السياسات السعرية الخاصة بالمحصول وأساليب دعم المزارع.

المراجع

مراجع باللغة العربية :

١. البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة – **تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥** – التعاون الدولى على مفترق طرق المعونة والتجارة والأمن فى عالم غير متساو .
٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء – **نشرات التجارة الخارجية** – أعداد مختلفة .
٣. فوزي ابراهيم، محمد ناجي، **دراسة اقتصادية للتجارة الخارجية للقطن المصري**، المجلة المصرية للإقتصاد الزراعي ، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيه ٢٠١١
٤. صلاح على صالح فضل الله (دكتور) – **تحليل اقتصادى للسياسات الحالية والمستقبلية لمحصول القطن المصرى فى ظل المتغيرات المحلية والدولية** – المؤتمر الخامس لبحوث التنمية الزراعية – كلية الزراعة – جامعة عين شمس – القاهرة – ١٩٩٤ .
٥. عدلي سعداوي طلبة، **دراسة إقتصادية تحليلية للوضع الحالي والمستقبلي للقطن عالميا ومحليا**، مجلة البحوث والتنمية الزراعية بالمنيا. مجلد(٢٦، ٣)، ٢٠٠٦.
٦. وزارة الاقتصاد والتجارة – **استراتيجية تنمية الصادرات المصرية** – ٢٠٠٣ .
٧. وزارة التجارة الخارجية والصناعة – **قطاع بحوث التسويق والدراسات السلعية والمعلومات** – ٢٠٠٥ .
٨. وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي – **الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعي** – **نشرة الاقتصاد الزراعي** – أعداد متفرقة.
٩. ICAC ، **تقرير الوفد المصري للإجتماع التاسع والستون، المقدم للجنة الدولية الإستشارية للقطن**–٢٠١٠

مراجع باللغة الإنجليزية :

10. Economic Research Service, USDA, Cotton and Wool Situation and Outlook Year Book, November 2005.
11. The Japan Cotton Trades Association, The Japan Cotton Statistics and Related Data 1995.
12. UNCTAD, Secretariat (Data: ICAC) .
13. UNCTAD, Secretariat, Based on, Lower Subsidies this Season, (C-valderrama, ICAC) .
14. USDA, Foreign Agriculture Service, 2011.

الملاحق

جدول (١) - أهم الدول المنتجة والمستهلكة للقطن بالمليون بالة *

1990		2005		2010		1990		2005		2010	
الدولة	الإنتاج	الدولة	الإنتاج	الدولة	الإنتاج	الدولة	الإستهلاك	الدولة	الإستهلاك	الدولة	الإستهلاك
الصين	20.7	الصين	26.2	الصين	30.5	الصين	20	الصين	45	الصين	46.000
الولايات المتحدة	15.505	الولايات المتحدة	23.72	الهند	25.4	الهند	8.962	الهند	16.00	الهند	20.500
الهند	9.13	الهند	18.3	الولايات المتحدة	18.104	الولايات المتحدة	8.657	باكستان	11.750	باكستان	10.250
باكستان	7.52	باكستان	9.7	البرازيل	9.00	باكستان	5.648	تركيا	6.90	تركيا	5.600
أوزباكستان	7.3	أوزباكستان	5.6	باكستان	8.8	البرازيل	3.321	الولايات المتحدة	5.90	البرازيل	4.400
البرازيل	3.29	البرازيل	4.5	استراليا	4.20	تركيا	2.48	البرازيل	4.00	الولايات المتحدة	3.900
تركيا	3.007	تركيا	3.55	أوزباكستان	4.10	مصر	1.457	المكسيك	2.00	بنجلاديش	3.550
تركمنستان	2.007	استراليا	2.6	تركيا	2.10	أوزباكستان	0.84	مصر	1.00	اندونيسيا	2.050
استراليا	1.989	اليونان	1.975	تركمنستان	1.75	اليونان	0.827	أوزباكستان	0.80	تايلاند	1.700
مصر	1.378	سوريا	1.55	الأرجنتين	1.275	المكسيك	0.767	سوريا	0.725	فيتنام	1.650
الأرجنتين	1.355	بوركينافاسو	1.375	اليونان	0.90	أسبانيا	0.65	الأرجنتين	0.64	المكسيك	1.650
بارجواي	1.203	ميانمي	1.15	سوريا	0.735	الأرجنتين	0.615	إيران	0.525	أوزباكستان	1.250
طاجستان	1.176	تركمنستان	0.975	بوركينافاسو	0.650	دول أخرى	31.3	دول أخرى	20.85	كوريا الجنوبية	1.025
اليونان	0.966	مصر	0.950	مصر	0.600	العالم	85.524	العالم	116.09	تايوان	0.850
دول أخرى	10.588	دول أخرى	11.146	دول أخرى	7.166					دول أخرى	11.622
العالم	87.141	العالم	113.34	العالم	115.28					العالم	114.347

Source: USDA- Foreign Agriculture Service - 2011

جدول (٢) – أهم الدول المصدرة والمستوردة للقطن بالمليون بالة (البالة ٤٨٠ باوند)

1990		2005		2010		1990		2005		2010	
الدولة	الصادرات	الدولة	الصادرات	الدولة	الصادرات	الدولة	الواردات	الدولة	الواردات	الدولة	الواردات
الولايات المتحدة	7.793	الولايات المتحدة	16.800	الولايات المتحدة	14.376	الاتحاد الأوربي	6.172	الصين	17.750	الصين	11.979
اوزباكستان	5.393	اوزباكستان	4.500	الهند	5.100	روسيا	5.29	تركيا	3.350	بنجلاديش	3.700
تركمنستان	1.743	استراليا	2.950	اوزباكستان	2.650	اليابان	2.949	الإتحاد الأوربي	2.606	تركيا	3.350
استراليا	1.372	الهند	2.000	استراليا	2.509	الصين	2.205	اندونيسيا	2.300	اندونيسيا	2.100
باكستان	1.357	البرازيل	2.000	البرازيل	2.000	تايلاند	1.624	تايوان	2.150	تايلاند	1.752
الصين	0.928	بوركينافاسو	1.350	تركمنستان	1.100	اندونسيا	1.490	باكستان	1.700	فيتنام	1.630
بارجواي	0.896	إليونان	1.300	إليونان	0.750	تايوان	1.479	روسيا	1.450	باكستان	1.450
طاجكستان	0.824	مالي	1.150	بوركينافاسو	0.675	كوريا الجنوبية	1.013	المكسيك	1.400	المكسيك	1.196
تركيا	0.753	سوريا	0.825	باكستان	0.500	البرازيل	0.409	تايوان	1.225	كوريا الجنوبية	1.038
البرازيل	0.716	بنين	0.600	مالي	0.450			كوريا الجنوبية	1.013	تايوان	0.803
الهند	0.708	كازاخستان	0.600	مصر	0.425			الهند	0.800	البرازيل	0.703
الارجنتين	0.646	كوت ديفوار	0.550	طاجكستان	0.425			اليابان	0.775	مصر	0.575
ازربيجان	0.502	مصر	0.550	زيمبابوي	0.425	دول أخرى	7.947	دول أخرى	6.254	روسيا	0.510
دول أخرى	5.929	دول أخرى	7.070	المكسيك	0.350	العالم	30.578	العالم	42.773	الهند	0.450
العالم	29.560	العالم	42.245	دول أخرى	3.837					دول أخرى	4.418
				العالم	35.572					العالم	35.654

Source: USDA-Foreign Agricultural Service-2011

جدول (3) : الأهمية النسبية لإنتاج الأقطان الطويلة الممتازة خلال الفترة (1980 – 2009)

السنة	الإنتاج الكلى بالألف بالة	الإنتاج من الأقطان الطويلة الممتازة بالألف بالة	%
1980	2428	612	25.2
1981	2292	470	20.5
1982	2117	448	21.2
1983	1934	438	22.6
1984	1840	447	24.3
1985	1999	366	18.3
1986	1850	439	23.7
1987	1614	328	20.3
1988	1405	370	26.3
1989	1324	371	28.0
1990	1378	380	27.6
1991	1338	412	30.8
1992	1620	418	25.8
1993	1909	557	29.2
1994	1170	142	12.1
1995	1088	172	15.8
1996	1568	253	16.1
1997	1532	335	21.9
1998	1050	259	24.7
1999	1055	119	11.3
2000	920	142	15.4
2001	1441	234	16.2
2002	1310	303	23.1
2003	920	271	29.5
2004	1332	358	26.9
2005	950	202	21.3
2006	966	242	25.1
2007	1020	187	18.3
2008	483	105	21.7
2009	435	101	23.2
2010	796	92**	11.55

المصدر : جمعت وحسبت من :

(١) USDA – Foreign Agriculture Service – 2010

(٢) اللجنة الاستشارية الدولية للقطن ، WWW. ICAC. Org

جدول (٤) – معالم ومؤشرات القطن المصري خلال الفترة (١٩٩٠– ٢٠١٠) البالة ٤٨٠ باوند

السنة	المساحة المزرعة (الف فدان)	الإنتاجية الفدانية (كجم/فدان)	الإنتاج الكلي (الف بالة دولية)	السعر المزرعي الحقيقي بالجنيه	كمية الصادرات (الف بالة)	الواردات (الف بالة)	اجمالي العائد الفداني (جنيه)	الإستهلاك المحلي (الف بالة)	التكاليف الفدانية الحقيقية (جنيه)	صافي العائد الفداني بالجنيه
١٩٩٠	١٠٣٠	٢٧٠	١٨٥٣	٤٠٤.٧	٩٠	٢٤٤	٣٣١.٩	١٤٥٧	١٩٠.٢	١٤١.٧
١٩٩١	٨٨٥	٣٠٥	١٣٣٨	٤٢٠.٩	٩٠	٤٣٠	٣٩١.٤	١٤٦٣	١٨٤.١	٢٠٧.٤
١٩٩٢	٨٨٢	٣٧١	١٦٢٠	٤٤٠.٦	٨٥	١٧٠	٤٩٨.٢	١٦٤١	١٨٢.١	٣١٦.١
١٩٩٣	٩١٩	٤١٩	١٩٠٩	٣٩٤.١	٥٢٥	٦٠	٤٩٤.٧	١٣٤٣	٢٣١.٨	٢٥٢.٩
١٩٩٤	٧٥٤	٣١٣	١١٧٠	٣١٥.١	٣٠٧	٢٠٧	٢٩٦.٢	١١٤٠	٢١٣.٤	٨٢.٨
١٩٩٥	٧٥٦	٢٩٠	١٠٨٨	٤٩٩.١	٨٧	٩٢	٤٤٩.٢	١٠١٠	٢٠٩.٦	٢٣٩.٥
١٩٩٦	٩٥٩	٣٣١	١٥٦٦	٤٢٦.٥	٢١١	٢١	٤٢٢.٢	٩١٩	١٩٥.٦	٢٢٦.٦
١٩٩٧	٩٢٤	٣٣٤	١٥٣٢	٣٧٦.٣	٣٢٢	١٨	٤٠٢.٧	١٠٣٣	٢٠٣.٨	١٩٨.٩
١٩٩٨	٦٩٢	٣٠٦	١٠٥٠	٢٧٤.٧	٤٥٠	١٠	٢١٩.٨	٩٥٠	١٩٤.٢	٢٥.٦
١٩٩٩	٦٧٥	٣١٥	١٠٥٥	٢٧٠	٤٢٥	١٣٠	٢٥٩.٢	٨٠٠	٢٢٤.٧	٣٤.٥
متوسط الفترة	٨٤٧.٣	٣٢٥.٤	١٤١٨.١	٣٨٢.٢	٢٥٩.٤	١٣٨.٢	٣٧٦.٥٥	١١٧٥.٦	٢٠٢.٩٥	١٧٢.٦
٢٠٠٠	٥٥١	٣٣٧	٩٢٠	٣٦٣.٤	٣٧٥	١٣٠	٣٨٨.٨	٧٥٠	٢٤٣.٢	١٤٥.٦
٢٠٠١	٧٧٨	٣٧٤	١٤٤١	٢٦٤.٩	٤١٠	١٣٠	٣٠٢	٦٥٠	٢٤٦.٥	٥٥.٥
٢٠٠٢	٨٤٦	٣٥٤	١٣١٠	٢٧٨.٧	٧٠٠	٧٥	٣٠١	٩٠٠	٢٢٠.٩	٨٠.١
٢٠٠٣	٥٣٩	٢٤٤	٩٢٠	٣٣٠.١	٤٠٠	٣٧٥	٣٦٦.٤	٩٠٠	٢٠٥.٢	١٦١.٣
٢٠٠٤	٧٥٩	٣٥٤	١٣٣٢	٣٤٨.٣	٦٠٠	٤٠٠	٣٤٨.١	٩٥٠	١٩٠.٨	١٥٧.٤
٢٠٠٥	٦٧٥	٢٨٤	٩٥٠	٣٤٧.٩	٥٥٠	٥٢٥	٣٤٧.٤	١٠٠٠	١٨٧.٢	١٦٠.٢

تابع جدول (٤) معالم ومؤشرات القطن المصري خلال الفترة (١٩٩٠- ٢٠١٠) البالة ٤٨٠ باوند

٢٠٠٦	٦٣٩	٣٦٢,٥	٩٦٦	٥٧٤,٣	٣٣١	٥٥٠	١٦٩,١	١٠٠٠	٢٩٦,٥	٢٨٦,٩
٢٠٠٧	٥٧٥	٣٩٦,٧	١٠٢٠	٥٢٠,٢	٥٩٩	٥٥٠	١٧٩,١	١٠٠٠	٣٤٣,٧	١٢٩,٩
٢٠٠٨	٣١٣	٣٣٢,٢	٤٨٣	٥٥٠,٧	١٨٣	٤٥٠	٢٢٩,٧	٨٠٠	٤١٢	١٢٢,٧
٢٠٠٩	٢٨٦	٣٢٩,٧	٤٣٥	٤٦٠,٦	٣٣٥	٤٠٠	٢٣٣,١	٨٧٥	٣٩٩,٨	٤١٦
٢٠١٠	٣٧٥	٣٥٤,١	٦٠٠	٤٨٠	٤٢٥	٥٧٥	٢٤٠	٧٧٥	٤٠٥	٣٤٠
متوسط الفترة	٥٧٥,٦	٣٤٦,٨	٩٤٣,٤	٤١٠,٨	٤٤٦,٢	٣٧٨,٢	٢٨٢,٤	٨٧٢,٧	٢٨٦,٤	١٨٦,٩
المتوسط العام	٧١١,٤٥	٣٣٦,١	١١٨٠,٧	٣٩٦,٥	٣٧٠,٨	٢٥٨,١	٣٩٢,٧٥	١٠٢٤,١٥	٢٤٤,٦	١٧٩,٧

المصدر : جمعت وحسبت من(١) وزارة الزراعة واستصلاح الأرضي- الإدارة المركزية للإقتصاد الزراعي- نشرة الإقتصاد الزراعي- اعداد متفرقة.

(2) USDA-Foreign Agricnltwze Service-2011

جدول رقم 5 مقارنة الانتاجية الفدانية لبعض الدول المنتجة للقطن في العالم

الدولة	الإنتاجية الفدانية كجم قطن شعر 2005 /2004	الإنتاجية الفدانية كجم قطن شعر 2006 /2005	الانتاجية الفدانية كجم قطن شعر 2009 /2008	الانتاجية الفدانية كجم قطن شعر 2010 /2009
الولايات المتحدة	391	402	382.6	365.8
البرازيل	484	460	594.3	596
المكسيك	461	544	513.2	551.5
الارجنتين	165.5	187.3	182.7	207.9
مصر	318	397	332.2	331.8
الصين	473	466	554.8	552.3
تركيا	541	542	519.1	571.62
استراليا	767	874	836.2	811.4
سوريا	603	626	558.6	570.8
اليونان	504	452	420.8	429.7

Source: USDA-Foreign Agricultural Service-2011

جدول (٦) : الإنتاج والصادرات العالمية والمصرية من الأقطان الممتازة الطويلة والطويلة (بالألف بالة)

%	الصادرات		%	الإنتاج		السنوات
	مصر	العالم		مصر	العالم	
9.5	90	946	31.0	1378	4443	**1990**
5.0	90	1789	32.7	1338	4096	**1991**
5.8	85	1466	41.6	1620	3890	**1992**
37.7	525	1394	53.6	1909	3562	**1993**
28.6	307	1074	49.1	1170	2382	**1994**
11.9	87	731	42.4	1088	2567	**1995**
20.7	211	1018	52.2	1568	3002	**1996**
29.1	322	1106	47.5	1532	3222	**1997**
41.5	450	1085	44.6	1050	2355	**1998**
35.6	425	1193	40.3	1055	2615	**1999**
33.3	375	1127	37.9	920	2426	**2000**
30.9	410	1326	40.9	1441	3527	**2001**
33.8	700	2073	40.3	1310	3252	**2002**
22.9	400	1748	33.0	920	2784	**2003**
39.8	600	1509	39.0	1332	3417	**2004**
33.0	550	1665	35.0	950	2718	**2005**
23.7	331	1396	27.9	966	3469	**2006**
32.5	599	1841	30.1	1020	3391	**2007**
28.02	183	653	23.7	483	2040	**2008**
24.8	335	1352	22.9	435	1894	**2009**
20.8	426.	2045	27.6	600	2173	**2010**

(١)

المصدر : جمعت وحسبت من : اللجنة الاستشارية الدولية للقطن ، WWW. ICAC. Org

SUMMARY

An economical study for international and domestic positions and its current and future effects on production, consumption and trade of Egyptian cotton

Manar Ezzat Mohamed Bioumy
Agricultural Economic Research Institute – Agric. Res. Center, Cairo

This paper aims to study the impact of some international and domestic policies on cotton crop on the world and local levels.

The results of the study showed that the world production of cotton is increased by 32.3% from 87. 1million bales in 1990 to about 115.3 million bales in 2010 ,only five countries (China , USA , India ,parazel and Pakistan) account for approximately 80% output . This concentration in cotton production has to be put into perspective by considering the impact of domestic policy reforms in the largest cotton producing countries.

World cotton consumption has increased by 33.7% during the period 1990 – 2010 , developing countries has absorbed much of global cotton output their ratio has been above 87% in 2007 cotton consumption has shifted to developing countries mainly as a reflection of raising wage levels in developed countries in textile sector .

Despite of increasing local processing in developing countries cotton is still one of the most traded agricultural raw materials almost 31.2% of cotton production has been traded , the USA has been the first major cotton exporter(40.4% of world exports) , the share of traditional cotton importers has fall over the past decades , the European Union the Russia , Japan , South Korea , in Asia , new important cotton importers have entered the market such as Turkey , Indonesia , Thailand .

World cotton trade is highly affected by governmental policy intervention. The direct support for producers through price intervention is in particular concern as regards the efficiency of the global cotton market.

In the local level the results of the study showed a decreasing in the cotton cultivated area and production from 1.03 million fedan, 1. 38 million bales in 1990 to 375 thousand fedan, 796 thousand hales in 2010, the cultivated area of extra long staple cotton and its production decreased from, 380 thousand bales in 1990 to 92 thousand bales in 2010.

The study showed that the polices which were applied on cotton during the period 1990 – 2010 had negative impacts. This position needs necessary review in these policies and implementing other policies to treatment with cotton corp.